

43 شرح أصول اعتقاد أهل السنة) ما روي أن المؤمنين يرون

ربهم يوم القيمة (الشیخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

نعم. تفضل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد اهلا وسهلا اهل العلم وجهوا هذه الاية في اه معنى الحسنى ومعنى الاجابة. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لكن وجهوا مفهوم الحسنى بما يؤكد هذا التفسير حتى من الناحية العقلية التي احتاج بها آآ المعتزلة والجهمية - 00:00:00

الرؤية فاهم العلم وجهوا اه تفسير الاية بما يرد هذا التفسير قالوا بان آآ الحسنى التي هي النعيم نعيم الجنة النعيم المادي. فهناك اذا امر لم يكن داخل في في مفهوم النعيم الذي هو نعيم الجنة من مأكل ومشرب وغيره مما يتلذذ به المتلذذون من - 00:01:30 هناك امر اخر زائد والزيادة هي ما لم يخطر على بالهم ولم يحلموا به وهو النظر لوجه الله الكريم نسأل الله ان يجعلنا من ينظرون لوجه الله عز وجل. هذا امر وامر الاخر انهم فسروا هذه الاية باية اخرى بالاية الاخرى. وهي - 00:02:00

قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها. يدخل فيها كل يدخل فيها كل حقيقة الله لهم عز وجل من النعيم ثم ما يتمنونه وما يشاؤونه. ثم قال بعد - 00:02:20 ولدينا مزيد. اذا النعيم المادي الذي هو الاكل والشرب ونحو ذلك. الذي زعمت نعتزل انه هو المزيد داخل في قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيه. اما قوله ولدينا مزيد اما قوله ولدينا مزيد - 00:02:40

هو امر زائد عن مجرد النعيم المعهود. وهذا المزيد هو الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم. وفسره اصحابه واجمعت الامة على انه المقصود ان المقصود به الرؤية رؤية المؤمنين لربهم عز وجل يوم القيمة في الجنة بابصارهم - 00:03:00 على ما يليق بالله عز وجل. نعم قال من شعبان قال طبعاً كلمة النظر هنا ووردت في الفاظ الاحاديث وفي الفاظ السلف ترافق كلمة الرؤيا وهي من الوجوه التي رد بها - 00:03:20

أهل السنة على اهل البدع الذين انكروا الرؤيا. لأن بعض المبتدعة الذين انكروا الرؤيا قالوا ان الرؤيا المنامية او القلبية فانهم يرون ربهم بقلوبهم. السلف ردوا عليهم بكلمة النظر. لأنها وردت ايضاً في - 00:06:30 وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. النظر مفسر للرؤيا. كما ان الرؤيا مفسرة للنظر وكلمة نظر وردت بالايات وبالاحاديث كما ان كلمة الرؤيا آآ وردت بالايات والاحاديث فكلاهما واردة فعلى هذا تفسر الاولى بالثانية - 00:06:50

النظر اذا لم آآ اذا عدي بي الى نظرت الى كذا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة كلية نظر اذا عديت بالا فانها لا تفهم عند العرب الا النظر بالعين الباصرة. ما لم يأتي قرينة صارخة والقرينة لا توجد - 00:07:10

في الفاظ الشرف ثم يؤكد ذلك لفظ اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورد ايضاً في الصحيحين وفي غيرهما انكم سترون ربكم عياناً معنى العيان اي بالعين. معاينة والمعاينة هي النظر بالعين الباصرة. اذا - 00:07:30

ايات والنصوص الواردة في الرؤيا محكمة من حيث دلالتها على ان الرؤيا رؤية بالعين الباصرة وتدفع تفسير الذين انكروا الرؤيا تفسيرهم بان المقصود بالرؤيا رؤية القلب. نعم. والا لرؤيا القلب ايضاً لا تختص ب احد دون احده - 00:07:50 لا في الدنيا ولا في الآخرة فان القلب قد يستشعر ربي. اي قلب من القلوب؟ وان كان الاستشعار يختلف. فمنهم من يرى ربي وكأنه ينظر اليه عز وجل وان لم يمكن ذلك ومنهم من تكون رؤيته باهتهة رؤية القلب بمعنى - 00:08:10

الايمان واليقين بان الله عز وجل موجود وانه الخالق الرازق وانه الله. هذه الرؤية رؤية القلب كل انسان بحسبه لكن رؤية العين البصرة هي الرؤية الحقيقة. نعم لا الله الا الله والحسنى الجنة. يعني الذين احسنوا يعني حققوا - 00:08:30 لا الله الا الله لهم الحسنى وهي الجنة. والزيادة هي النظر لوجه الله عز وجل. نعم يقصد بذلك انهم يستحقون لانهم انكروا امرا معلوما من الدين بالضرورة وانكروا القطعيات من الدين القطعيات في القرآن والسنة وما اجمع عليه السلف. نعم - 00:09:20 طبعا هذا مفهوم قطعي للآية. قوله آآ قوله عز وجل كل انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون. فيه دلالة القاطع ان هناك من لم ينال يحجب عن الرؤيا. لانه لو كان كما تزعم الجهمية - 00:09:50

لو كان الناس كلهم لا يرون ربهم لا في الدنيا ولا في الآخرة. طبعا في الدنيا محقق هذه بانهم لا يرون الله. لكن في الآخرة اذا كان لا يراه احد ابدا لا المؤمنين ولا غيرهم ما كان للاحتجاب معنى. عن - 00:10:40 لو كان لا يرى الله عز وجل احد من عباده ما كان للاحتجاب اي معنى. بمعنى ان الذين زعموا ان الله لا يرى ابدا ولا يراه المؤمنون يوم القيمة ولا في الجنة. زعموا ان المؤمنين ايضا محظوبون - 00:11:00 لان من لا يرى الله فهو حجور. فاذا قوله تعالى كل انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون يعني الكفار دل على هذا بالقطع ان هناك فئة ليسوا بمحظوبين. وانهم يتعمدون وان اعظم النعم من - 00:11:20

الله عز وجل على عباده المؤمنين رؤيتهم له في الجنة. لذلك جاء مفهوم الحرمان للكفار حينما حجروا عن هذه الرؤية. بمعنى انهم حرموا عن اعظم نعمة يراها غيرهم من يستحقون - 00:11:40

اذا احتجابه عن الكفار دليل بالضرورة على عدم احتجابه عن غير الكفار وهم المؤمنين. نعم. يقول سمعت محمد بن حسین يقول محمد وسائل الشافعی عن الرؤية فقال يقول الله عز وجل - 00:12:00 وبهذا دليل على الله عز وجل. طبعا هذا محمول على الارجح عند جمهور اهل العلم على الرؤيا في الجنة. اما الرؤية في المحشر والله اعلم فانها على درجات ذكرتها في الدرس الماظي - 00:12:40

والدرجة الاولى انه يراه جميع الخلق. وهي رؤية الفطرة ورؤية تذکیر المیتاق لرؤیة التفکیر التذکیر بالمیتاق الذي اخذه الله على العباد. وهي ان الله ان العباد جميعا يرون ربهم لكن ليست رؤيتهم كرؤیة المؤمنين لربهم في الجنة. فان رؤیة جميع الخلائق لله - 00:13:00

عز وجل كل بحسب حاله. المؤمنون يرون ربهم رؤیة تنعم وتلذذ. واغبطة. والكافرون والمنافقون يرون رؤیة حسرة فلا يتلذذون برؤیته بل تكون يكون طرفهم حسين ونظرهم حسیر فلا يتلذذون ولا يتعمدون لكن - 00:13:30 انهم يدركون ان هذا ربهم على وجه الله يعلمه. ثم في المحشر ايضا ورد نصوص تدل على ان هناك رؤیة اخرى يراها فيها يرى الله فيها المؤمنون ولا يراه الكافرون. وبعض - 00:13:50

قال ان هناك رؤیة ثالثة يراها فيها المؤمنون دون بقیة مع المنافقین وهي في مرحلة بسيطة بين الرؤیتين السابقتین. ثم يراها المؤمنون فقط في المحشر. هذه غير رؤیة في الجنة - 00:14:10

الرؤیا في المحشر قيل انها ثلاث درجات يراها جميع الخلق. ثم يراها المؤمنون مع المنافقین من اجل النکاح بالمنافقین حين يطمعون برؤیة الله ويظنون انهم نجوا وهو نوع من مكر الله بهم الذي وعدوا او - 00:14:30

وتوعدوا فيه. ثم مرحلة ثالثة يراها المؤمنون دون المنافقین ودون الكافرین. وهذا يكون فيه نکایة معظم بالمنافقین لانهم طمعوا ان يروه مع المؤمنین كما حصل في الرؤیا الثانية. وهذه مستقرات من مجموع نصوص لكن ومع ذلك - 00:14:50

فان بعض اهل العلم قال ان كل هذه الرؤیة ليست رؤیة بصریة. والله اعلم. لكن هذا الخلاف لا يحکم الرؤیة في الجنة فالرؤیة في الجنة قطعا رؤیة بصریة تواترت بها النصوص. وهي محل الكلام عندما يطلق - 00:15:10 عندما يطلق السلف ذم منکر الرؤیا وتكفیرهم وتكفیرهم وعندما يقولون مثل ما قال مالک السیف السیف يقصدون من انکر رؤیة المؤمنین لله عز وجل في الجنة. واغلب کلامهم ينصب على هذه الرؤیة. مع ان رؤیة - 00:15:30

ناس لربهم في المحشر ثابتة لكن اختلف في نوعها. والا فهي ثابتة في الاحاديث الصحيحة. نعم. في تفسير قوله عز تبارك الله بهذا ننتهي ننتهي على مقطع رئيسي صفحة اربع مئة وسبعين في الدرس القادم ان شاء الله - 00:15:50

اربع مئة وسبعين صفحة اربع مئة وسبعين سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين في رؤية المؤمنين للرب عز وجل. طبعا كما معروف في الدروس الماظية كما اسلفت - 00:16:38

المقصود برؤية المؤمنين هنا رؤية المؤمنين لربهم في الجنة بابصارهم. هذا هو هو المقصود والمتبادل عندما يطلق لفظ الرؤية عند علماء العقيدة وعند علماء السلف عموما ويدخل في ذلك بالطبع رؤية المؤمنين لربهم في المحشر - 00:16:55

فان الرؤيا تكون على مراحلين المرحلة الاولى الرؤية في المحشر وهي الرؤية العامة تسمى الرؤية العامة لان جميع الخالق يردون ربهم والرؤيا الثانية وهي الخاصة وهي الرؤية التي توالت بها النصوص وهي الرؤيا الصريحة التي وردت فيها هذه الاثار والاحاديث التي سنقرأها الان - 00:17:14

هي رؤية المؤمنين لربهم في الجنة بابصارهم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة - 00:17:38

في رؤية المؤمنين الرب عز وجل. وروى ذلك من الصحابة عن أبي بكر وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ ابن جبل وابي موسى وابن عباس وابن عمر وابي امامه ومعاوية وابي - 00:18:07

هريرة وجابر وحذيفة وانس ابن مالك وعمار ابن ياسر وزيد ابن ثابت وفضالة ابن عبيد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وان هذا على سبيل التمثيل ولا هذا ليس على سبيل الحصر. فالذين رواوا احاديث الرؤيا - 00:18:27

اكثر من ثلاثين صاحبي حتى ما سيأتي من ذكر التابعين والفقهاء واهل الحديث وتابعبي التابعين وسائر ائمة السنة في القرون الثلاثة الفاضلة كله سيكون على سبيل التمثيل وليس على سبيل الحصر - 00:18:47

فان على سبيل الاجمال وسبيل العموم نقول وهو ما هو عليه جميع السلف ان كل ائمة الهدى وكل علماء الاسلام من اهل السنة والجماعة اهل الحديث كلهم يقولون بالرؤبة ويثبتونها - 00:19:02

بدون استثناء بدون استثناء لا يستثنى احدا مما يعتقد به الذين خالفوا في الرؤبة كلهم هم اهل اهواء وليس من السلف. من اثر عنه المخالفة او القول بما يخالف اهل السنة والجماعة في الرؤبة. نعم. ومن التابعين عن سعيد بن المسيب وطاووس ومجاهد وعكرمة - 00:19:21

ومحمد بن كعب القرشي وكعب الاخبار وابو العالية والحسن وعبدالرحمن بن ابي ليلى العالية والحسن وعبد الرحمن ابن ابي ليلى وقتادة وعبدالرحمن ابن سايبق وابي اسحاق السبئي والربيع بن انس وابراهيم الصايغ ويزيد بن ابي مالك عبد وعبد الواحد بن يزيد النصري - 00:19:49

والضحاك ابن مزاحم وعبدالعزيز ابن عمر الزاهد وابن الربيع السايج وابي سنان. ومن الفقهاء اظن والله اعلم انه عبد الواحد بن زيد البصري هذا ما يظهر لي الله اعلم انه من العباد النساك وهو يعتبر صاحب مدرسة - 00:20:19

النسك النسك والعبادة. نعم ومن الفقهاء مالك بن انس والليث بن سعد والوازعي وعبدالعزيز بن ابي سلمة الماجشون وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشريك ابن عبد الله النخعي وحماد بن سلمة وحماد بن - 00:20:45

وخارجة بن مصعب وحرير بن عبد الحميد وعبدالله بن المبارك ووكيع ويزيد ابن هارون ومحمد ابن ادريس الشافعي وابي نعيم الفضل ابن دكى وابي نعيم الفضل ابن دكين وسليمان حرب وابي النظر هاشم هاشم ابن القاسم وعبدالله ابن وهب المصري وعلى ابن الحسن ابن شقيق - 00:21:08

وهشام بن عبيد الله الرازي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية وابي عبيد وابي ثور ابو عبيد اظنها القاسم بن سلام اظنها القاسم ابن سلام نعم وابي ثور واحمد ابن صالح المصري ونعيم ابن حماد المروزي وابو وابي - 00:21:38

ابراهيم المزني ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ومحمد بن جرير الطبري وابن خزيمة وعبد الرحمن ابن حاتم رواية ابي هريرة وابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم. اخبرنا محمد - 00:22:06

ابن الحسين الفارسي قال اخبرنا احمد بن سعيد بن عثمان التقفي قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال انا عبد الرزاق قال اخبرنا معمرا عن الزهري عن عطاء ابن يزيد عن ابي هريرة واحبنا محمد قال اخبرنا - 00:22:26

احمد قال اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا ابو اليهان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني وابن المسيب وعطاء ابن يزيد الليثي. واحبنا عبيد الله بن محمد - 00:22:46

قال اخبرنا عثمان بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن الهيثم قال حدثنا ابو اليهان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبره - 00:23:06

وما ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا. قال فهل تمارون في القمر ليس دونه سحاب؟ قال - 00:23:26

لولا يا رسول الله قال فانكم ترونكم كذلك. الفاظهم سواء اخرجه البخاري عن ابي اليهام رؤية لا تضارون لا بارون رؤيت لا تضارون وكل هذه العبارات تدور حول معنى - 00:23:46

المجادلة يعني لا تضارون لا يجادل بعضكم بعضا ولا تضارون كذلك بمعنى لا يضر بعضكم بعضا في ان يجدد الامر الصريح البين المضارة هنا بمعنى المجادلة وبمعنى اخر وهو بمعنى الضيم والمخالفة والتکذيب. اي لا يکذب بعض - 00:24:09

ولا يضر بعضكم بعضا في انكار هذه الرؤيا ولا تضارون بمعنى لا ينکر عليکم. ولا تکذبون. نعم تمارون وتضارون وتمارون ايضا تضارون كلها بمعنى متقارب نعم مسلم عن عبد الله ابن عبد الرحمن السمرقندی عن ابي اليهام اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا - 00:24:36

ابن عبد الله ابن ابی مبشر قال حدثنا احمد ابن سنان قال حدثنا محمد بن ابی نعیم قال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن عطاء ابن يزيد الليثي عن ابا هريرة انه اخبره قال قال الناس يا رسول الله هل نرى - 00:25:12

ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا. قال فذلك تروننه. قال ابو سعيد لکني اشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه - 00:25:32

عليه وسلم اخرجه البخاري عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم ومسلم عن زهيل عن عيقوب ابن ابراهيم ابن سعد عن ابیه. اخبرنا محمد بن احمد بن القاسم والحسن بن عثمان. قال اخبرنا احمد - 00:25:52

الحسن قال حدثنا احمد ابن ابراهيم ابن ابی ملحان قال حدثنا يحيى ابن عبد الله ابن بكير قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابی هلال عن زید بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابی - 00:26:12

سعيد انه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان صحوا؟ قل قال فتضارون في في رؤية القمر ليلة البدر اذا كان صحوا قلنا لا. قال فانكم لا تضارون - 00:26:32

في رؤية ربکم يومئذ الا کما تبارون في رؤیتهما. الفاظهم قریبة. اخرجه البخاري عن يحيى بن بكير والبخاري ومسلم من حدیث حفص ابن میسرا عن زید ابن اسلم اخبرنا علي بن - 00:26:52

محمد ابن احمد ابن يعقوب قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابی حاتم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن يزن المقرئ قال حدثنا سفيان بن عيينة عنه واحبنا عبيد الله بن احمد قال اخبرنا الحسين - 00:27:12

اسماعیل قال حدثنا علي ابن شعیب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا سفيان ابن عینة عنه واحبنا الحسن بن عثمان قال اخبرنا احمد بن محمد بن زياد قال حدثنا اسماعیل ابن اسحاق قال حدثنا علي ابن - 00:27:32

ابن عبد الله المدینی واحبنا الحسن قال اخبرنا احمد بن الحسن بن يونس قال حدثنا سليمان بن الاشعث حدثنا اسحاق بن اسماعیل قال حدثنا سفيان عن سهیل بن ابی صالح انه سمعه یحدث عن ابیه عن - 00:27:52

ابی هريرة قال کنا يا رسول الله انرى ربنا يوم القيمة؟ قال فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهیرة ليست في سحاب. قالوا لا. قال

فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة؟ قال - 00:28:12

قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته كما لا تظارون في رؤية احدهما لحديث اسحاق ابن اسماعييل اخرجه مسلم في الصحيح وابو داود في السنن. اخبرنا عيسى ابن علي قال - 00:28:32

اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا وهيم قال حدثنا مصعب محمد بن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله اكنا نرى ربنا يوم القيمة - 00:28:52

قال اكلكم يرى الشمس بنصف النهار وليس في السماء سحابة. قالوا نعم. قال فوالذي نفسي بيده لترون ربكم يوم القيمة لا تضارون في رؤيته. كما لا تضارون في رؤيتها. احسنت - 00:29:12

في هذه النصوص كالنصوص التي وردت ايضا قبل اثبات للرؤية من عدة وجوه الوجه الاول ان الرؤيا او ان اثبات الرؤية كما جاء لسان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بمعرض السؤال الصريح - 00:29:32

السؤال الصريح الذي ورد عن الصحابة هل نرى ربنا؟ ويظهر الله اعلم ان هذا السؤال ورد اكثر من مرة. لذلك اختلف الجواب بصيغة وهذه الصيغ تدل على تكراره من النبي صلى الله عليه وسلم. وقول الصحابة هل نرى ربنا سؤال عن الرؤية الصحيحة الحقيقة على ما - 00:29:50

الله عز وجل. وكان الجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب بالايجاب. اجاب بنعم. ثم الاستدلال الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤية المؤمنين لربهم بوضوحها وتأكيدها وتجليتها - 00:30:10

المغالطة فيها ولا المزاحمة عند الرؤية فيها بروية الناس كلهم جميعا للشمس وهي طالعة في رابعة النهار ليس دونها ازهاب فالناس يرون الشمس في النهار دون ان يستطيع احد ينكر على احد - 00:30:27

فلذلك ورد لفظ الحديث بالفاظ اخرى ربما ستأتي فيما بعد قال لا تضامون في رؤيتها اي الشمس. لا تضامون وفي رواية لا تضامون. لا تضامون بمعنى لا لا يأتي احد منكم ضيم في الانترنت - 00:30:47

الانسان لو انكر عليك شيئا حقيقيا تراه انت وهو ثم انكره اصبح انكاره ظيما عليك وفيه نوع من الظلم فكذلك انكار هذه الرؤية اعظم ظلما واعظم اجحافا. ايضا قوله لا تضامون مثل لا تضارون لا تضامون بمعنى - 00:31:04

لا تتزاحمون هل الناس في رؤية الشمس يحتاجون الى مزاحمة؟ لا يحتاجون لأنها واضحة جلية كل يراها. والله المثل الاعلى ليس معنى هذا ان رؤية ان الشمس والقمر تشبه الله عز وجل او ان الله عز وجل يشبه الشمس والقمر لا انما شبهه ووضح الرؤيا بوضوح الرؤيا - 00:31:24

وسبح تشبه تأكيد الرؤيا. فكما ان الناس يرون الشمس في رابعة النهار لا يكذب بعضهم بعضا ولا يضيئ بعضهم بعضا ولا يتزاحمون فكذلك المؤمنين يسيرون ربهم يوم القيمة في الجنة كما ترى الشمس من حيث - 00:31:49

بوضوح والتأكيد والجزم. اذا ف بهذه النصوص نجزم بان الذين انكروا الرؤية او اولوها لا دليل معهم ابدا ولا شبهة من من دليل. ولا حتى ما يتأنلونه. اللهم الا انكار النص نسأل الله العافية ونسأله السلامة - 00:32:09